

واقع زراعة الزيتون بولاية البويرة

أ. احمد وعمر نادية

ماجستير في التهيئة الإقليمية

الملخص:

شجرة الزيتون شجرة قوية ومعمرة، وكل جزء منها له فائدة غذائية وطبية لذا تمسك بها السكان وأصبحت دون مبالغة فردا من أفراد الأسرة، فالمكانة الاجتماعية التي تحتلها هذه الشجرة في الأسر الريفية لا يستهان بها.

قطاع الزيتون في ولاية البويرة ما زال قطاعا تقليديا رغم وجود بوادر على دخوله في مرحلة الإنتاج الاقتصادي. وتعتمد زراعته على السلالات المحلية غير المحسنة ولا تحظى بساكنة بالناية الكافية من قبل المنتجين لغياب المعرفة الفنية والتقنية والإرشاد الفعال، وضعف برامج مكافحة الآفات والحشرات. كما تعاني من قدم بعض المعاصر وانخفاض كفاءتها الذي يؤثر على نوعية وجودة الزيت المنتج. بالإضافة الى غياب الصناعات التكميلية وعدم الاستفادة بشكل كامل من مخلفات الزيتون، وقلة التمويل لغايات التسويق وبرامج زيادة الوعي الاستهلاكي.

لذا يجب رفع التحدي ورفع مستوى هذا المنتج باستعمال الطرق العصرية والتقنيات الحديثة في الإنتاج والتخزين والعمل على إنشاء وحدات لتسويقه وفقا للمعايير الدولية. وإجراء البحوث التطبيقية على المستوى المحلي لتقدير الاحتياجات الفعلية للزيتون في مختلف البيئات، وتوفير الاشتال المناسبة لها. وإصدار التشريعات المناسبة للحد من توسعه العشوائي وفي البيئات غير المناسبة. ووضع إستراتيجية للنهوض بهذا القطاع، وتكثيف الحملات الإرشادية وتقديم كافة التسهيلات كالفروض الميسرة وتشجيع أصحاب المعاصر القديمة على تحديث معاصرهم من خلال الحوافز المناسبة وغيرها.

مقدمة:

يعتبر الزيتون احد أكثر الأشجار انتشارا في الوطن العربي خاصة في الدول المطلة على حوض البحر الأبيض المتوسط سواء من حيث المساحة أو العدد، فهو نوع سريع التطور تتزايد مساحاته باستمرار في أقطار عربية عدة كسوريا ومصر العراق والجزائر. ويرتبط هذا الانتشار بشكل وثيق بالأهمية الاقتصادية والبيئية والاجتماعية

الكبيرة التي يحظى بها في هذه الدول، حيث تكمن أهميته الاقتصادية في الإنتاج الزراعي ومساهمته في الناتج المحلي والوطني ورفع احتياطي بعض الدول العربية بالعملة الصعبة من تصدير زيت الزيتون كتونس والمغرب مثلاً. كما يساهم أيضاً في تلبية الاحتياجات الغذائية للسكان خاصة لأفراد الأسر الريفية التي تعتمد بدرجة كبيرة على هذا المنتج، فلا تخلوا المائدة في الأرياف منه وبشكل يومي، لتوفره على الكثير من العناصر الغذائية كالأحماض الدهنية والكاروتين والفيتامينات والأملاح المعدنية والألياف المفيدة صحياً كما أكدته الأبحاث العلمية الحديثة والقران الكريم والسنة النبوية منذ أكثر من أربعة عشر قرناً.

وتتمثل أهميته الاجتماعية في اعتماد شريحة كبيرة من الأسر الريفية على هذا القطاع في دعم الدخل واستغلال طاقات أفراد الأسرة كبيراً وصغيراً، رجالاً ونساءً. وتعتبر العائلات موسم قطف الزيتون حدث اجتماعي هام، فبالإضافة لكونه مصدر رزق ومدخول مادي فهو يجمع شمل العائلة التي لم تلتقي منذ سنة، في ظروف من البهجة والفرح شبيهة بأيام العيد، فيصادف موسم الزيتون العطلة المدرسية الشتوية، وكثيراً من العمال يأخذون إجازتهم السنوية في هذا الموسم.

أما الأهمية البيئية التي يحظى بها الزيتون فتتمثل في حماية التربة من الانجراف والحد من عملية التصحر وإسهامه في استغلال وتثمين بعض الأراضي التي لا يمكن استغلالها في مجالات أخرى كالأراضي الوعرة والمنحدرات والأراضي شبه الجافة. ويعتبر الزيتون المحصول المستقبلي لمعظم الأراضي شبه صحراوية إذا توفر الري الدائم. أخيراً فإن هذا القطاع إذا ما استغل الاستغلال الأمثل يمكن أن يوفر مدخولاً هاماً لإنتاج الأعلاف والأسمدة والطاقة باستغلال المخلفات الناتجة عن استخراج الزيت من ثمار الزيتون.

و نظراً لهذه الأهمية فقد ركزت حكومات غالبية الدول العربية المطة على حوض البحر الأبيض المتوسط خلال العقود الثلاثة الماضية، على تنمية هذا القطاع وتطويره مما أسهم في زيادة الإنتاج بشكل ملموس، لكن ونظراً لتركيز الجهود على النواحي الإنتاجية دون النواحي التصنيعية والتسويقية برزت العديد من المشاكل والعوائق التي حدت من تقدم هذا القطاع في العديد من هذه الدول ومن بينها الجزائر، كعدم قدرة منتجاتها على المنافسة في الأسواق العالمية وأحياناً في أسواقها المحلية سواء من حيث الجودة أو الأسعار، وارتفاع الكلفة الإنتاجية والتسويقية الناتجة عن صغر حجم العقار والممارسات الخاطئة التي يقوم بها غالبية المنتجين في مراحل ما قبل الإنتاج وبعده وخاصة عمليات ما بعد الجني.

1. لمحة تاريخية عن شجرة الزيتون:

النشاط الفلاحي في إفريقيا الشمالية قديم قدم السكان الأصليين، ففي عصر المملكة النوميديّة كانت زراعة الأرض نشاطاً مألوفاً معتاداً عليه، و"يُقال أن الملك ماسينيسا (238 - 148 ق.م) أول فلاح إفريقي نجح في توطين واستقرار السكان الرحل آنذاك. وبعد ذلك بقليل احتلتها روما (149 ق.م - 439 م) ولقبت هذه البقعة بمخزن الغلال"¹.

استطاع سكانها على مر العصور الحفاظ على ميزاتهم الفلاحية والريفية، فقد نجح السكان الأصليون في التعرف والتحكم في بعض الزراعات التي ورثوها اليوم، ونجد البعض منها في بعض المناطق الجزائرية، والمعروفة عادة بالمنتجات المحلية كالتمور والعنب والحوامض والزيتون. هذا الأخير الذي كان ملجأ الكثير من السكان الجزائريين خلال الفترة الاستعمارية، حيث تفوق نسبة تواجده في المناطق الجبلية 60%. في حين استغل المحتل السهول ذات التربة العالية الجودة.

امتدت زراعة الزيتون لأقدم العصور، لها تاريخ عريق عبر مختلف الأحقاب والحضارات، فهي من أقدم نباتات الفاكهة التي اهتمت إليها الإنسان منذ أربعة آلاف سنة قبل ميلاد المسيح عليه السلام، وذكرت في كل من الكتب السماوية «التوراة والإنجيل والقرآن» والمخطوطات الإغريقية والرومانية والعربية. تُعد ثمرة الزيتون رمزاً للمحبة عند الشعوب كافة قديماً وحديثاً، وتناولها الشعراء والأدباء بمؤلفاتهم، ومذكورة في العديد من الأساطير وكتب التاريخ والآداب. فكل الشعوب القديمة بحضارتها العريقة ومجدها، تدعي اكتشافها وتعزّز باستعمالها، وتفتخر بتوسيعها.

لقد عرف الأقدمون فضل شجرة الزيتون وقدرها عطائها، فأكثروا من غرسها والعناية بها وكان لقدماء المصريين اهتمام خاص بها، فلقد اكتشف العلماء أن الفراعنة كانوا يستعملون زيتها في التحنيط واتخذوا من أغصان الزيتون، الذي كانوا يعتبرونه رمزاً للقوة الأبدية، أكاليل وضعوها على رؤوس الموميّات. كما عثر الباحثون أيضاً على اسم «زيتو» بـهرم ثيتي والذي يعني باللغة الفرعونية الزيتون، في عهد الأسرة السادسة. بالإضافة إلى زراعة هذه الشجرة المباركة بكثرة في مدينة «طيبة» المشهورة بإنتاج الزيت.

¹ <http://mon.algerie.site.voila.fr>, Massinissa un géant de notre histoire : visité le 21 mai 2008.

أما اليونانيون فيرجعون هذا الفضل إلى ألهتهم الحكيمة أثينا، وهي آلهة السلام، المدافعة والمحافظة على العلوم والفنون. والأسطورة تروي أن مجلس الآلهة قرر منح السلطة للذي سيأتي بأحسن وأنفع الاختراعات، فقام نبتون إله البحر (Poséidon) بضرب البحر برمحه ذو ثلاث أسهم، فأخرج منها أسرع وأجمل وأقوى حصان يفوز في المعارك، قادر على حمل الجنود والأسلحة. أما أثينا فقامت بكشط الأرض وأخرجت شجرة لا تموت، ذات استخدامات متنوعة وفوائد عديدة، إنها شجرة الزيتون. فاجمع المجلس على أن هذه الشجرة هي الأكثر نفعاً وفائدة للإنسان، وعليه أصبحت أثينا ملكة على المنطقة والمدينة التي تحمل اسمها.

الزيتون شجرة معمرة ومعروفة بالديمومة لذا تعد رمزا لطول العمر، وعليه في اليونان



القديمة كانت توضع أغصان الزيتون في القبور حتى يسمح الالتماس بالشجرة بأخذ الجسم الميت إلى الخلود.

وقد اعتنى بها اليونانيون فاتخذوها رمزاً للحكمة والخير والسلام حتى أنهم لم يسمحوا بقطع أكثر من شجرتين من الزيتون في العام الواحد. وكان الإغريق يجدلون غصون الزيتون الغضة كأكاليل توضع

كتاج فوق رؤوس الفائزين في الدورات الأولمبية وأصبحت رمزا للفوز والنجاح والقوة.

و عند استحواذ الرومان على مدينة أثينا، أصبحت تسمى «مينرف Minerve» التي تعني باليونانية آلهة السلام والحكمة، والتي منحت في نظرهم للإنسانية فن زراعة الزيتون ونسج القطن. وكانوا يقدسون هذه الشجرة لدرجة أن زراعتها أُسندت للنساء العذريات والرجال الصافون فقط، وكانوا ينشدون: "الآلهة منحتنا كرمز للانتصار شجرة الزيتون، التي لا يوازيها أحد ولا توازي، والتي تحي من الانقاذ". وحجتهم في ذلك انه بعد حرق أكروبول¹ والشجرة المقدسة، ودخول الأثينيين من جديد كأسياد إلى مدينتهم، لم تكن أكروبول إلا كومة من الانقاذ، لكن شجرة الزيتون المقدمة للمعبد المقدس نمت في الليلة الأولى مقدار ذراع أي ما يعادل 50 سم تقريبا. وهي ترمز

¹ أكروبول: جزء مُحصن من أعلى مدينة إغريقية.

في نضرهم إلى السرعة التي سينهض بها هذا الشعب الشاب والحكيم في ترميم وإصلاح كل ما تهدم"¹.

و قد بالغ الرومان في احترامهم لشجرة الزيتون، لدرجة أنهم لم يسمحوا بحرقها إلا في حدود ضيقة جداً واستطاع علماءهم أن يتعرفوا على أكثر من خمسة وعشرين نوعاً مختلفاً في بلادهم.

من جانبهم فقد أحب العرب شجرة الزيتون قديماً وحديثاً ووُصفت في القرآن الكريم «بالمباركة» وذكرت في أكثر من سورة، وأقسم بها الله جل جلاله في القرآن الكريم في سورة التين في قوله: « والتين والزيتون وطور سينين ». ورسولنا عليه الصلاة والسلام الذي لا ينطق عن الهوى حثنا على التقوى بها والتداوي بزيتها في قوله «كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة».

ازدهرت شجرة الزيتون في الحكم الإسلامي، ويؤكد هذا ما تركه الرحالة المسلمون في مخلفاتهم الأدبية، وكانت فلسطين أكثر ولايات الإمبراطورية الإسلامية زيتونا وأعظمها إنتاجاً للزيت بدليل أنها القطر الوحيد الذي كان يدفع ضريبته السنوية زيتاً لخزينة الخليفة العباسي المأمون. وقد نقل العرب شجرة الزيتون إلى شمال إفريقيا وبعض مناطق إسبانيا مما ساعد على انتشارها في كل شبه الجزيرة الأيبيرية (إسبانيا والبرتغال) وساحل البحر الأبيض المتوسط الأوروبي والإفريقي. ومن هنا تتجلى أهمية شجرة الزيتون عند الشعوب والحضارات القديمة كالساميين، والمصريين، واليونانيين، والرومانيين،... الخ.

و الشجرة اليوم تُعد رمزا عالميا نجدها على راية الأمم المتحدة فخريطة العالم مصورة في تاج من أغصان شجرة الزيتون، وتصك على العملات كالفرنك الفرنسي.

2. التوزيع الجغرافي لزراعة الزيتون:

تتوزع شجرة الزيتون عبر مختلف بلدان العالم تقريبا لكن بنسب متفاوتة. تتركز زراعتها بالخصوص بين خطي عرض 25° و 45° شمالا. يلائمها مناخ البحر الأبيض المتوسط، بشتائه الدافئ الممطر، وصيفه الحار والجاف، ونسبة إشعاعه الضوئي المرتفع، كما هو موضح في الخريطة رقم (1).

¹ Juan Bravo – De l'olivier à l'huile d'olive- conseil oléicole international- Madrid, Espagne- 1987, page 6.

تعد الشجرة من بين الأشجار المقاومة، لا تكثر كثيرا بنوع وقساوة المناخ، إلا أنها لا تتحمل الرطوبة، وإذا وُفر لها وسط غني وسقي عقلاني أعطت مردودا جيدا ووفيرا.

خريطة رقم (1) التوزيع الجغرافي لزراعة الزيتون في العالم



المصدر: تقرير المجلس الدولي للزيتون.

توسع وامتداد زراعتها يحدده عامل الحرارة فهي من بين الأصناف النباتية التي لا تتحمل درجة حرارة أقل من 12°م، لكن تتميز بقدرة فائقة على تحمل الحرارة (إلى غاية 40°م) والجفاف والرياح القوية. وفيما يتعلق بالارتفاع فيمكن أن تنمو على ارتفاع 400 م إلى 1000 م، على مصاطب محمية موجهة نحو الجنوب.

شجرة الزيتون أقرب منابتها من بلاد العرب وهي شجرة مستديمة الخضرة بأوراقها الرفيعة المنتظمة الترتيب على الأغصان، تنمو على سطوح الجبال الصخرية قليلة العمق، وفي الوديان والسهول، وهي من أهم أشجار الاستزراع في الأراضي الصحراوية المستصلحة لمقاومتها للملوحة. وهي أشجار معمرة لذلك تمثل زراعتها عملا متوارثا بين الأجياد والأحفاد، تستمر في العطاء لمدة طويلة، تعطي عاما وتتوقف عن العطاء العام التالي.

و تتميز الشجرة أيضا بقدرتها على النمو في أفقر الأراضي أي أنها ترضى بالقليل وتعطي الكثير، كما أنها تُجدد نفسها بنفسها حيث لا تفضى ولا تزول فإذا جف الساق خرجت من الجذر خلفات تجدد الشجرة. وخشبها من أفضل أنواع الأخشاب من حيث

قلة إصابته بالتسوس، وعند حرقه تتبعث منه رائحة طيبة. وكل جزء من شجرة الزيتون مبارك فيه: الزيت، الأوراق، الثمار، نوى الثمار.

الزيتون وزيته كلاهما ذُكر في القرآن الكريم وحظي بمكانة كبيرة ففي سورة النور وصف الحق تبارك وتعالى زيت الزيتون بالصفاء والجودة "حتى ليكاد يضيء ولم تمسسه نار". وأشار المولى سبحانه إلى فوائد شجرة الزيتون فهي من أكثر الشجر فائدة بزيتها وثمارها وخشبها، وقال فيها ابن عباس: "في الزيتون منافع، يسرج بالزيت، وهو إدام ودهان ودباغ، ووقود يوقد بحطبه وتقله، وليس فيه شيء إلا وفيه منفعة، حتى الرماد يغسل به الابرسيم...". وهي أول شجرة نبتت في الدنيا، وأول شجرة نبتت بعد الطوفان وتبَّت في منازل الأنبياء والأرض المقدسة، ودعا لها سبعون نبيا بالبركة؛ ومنهم إبراهيم عليه السلام، ومحمد صلى الله عليه وسلم فإنه قال: (اللهم بارك في الزيت والزيتون).

و عن معاذ: أنه إستاك بقضيب زيتون وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة، يطيب الفم ويذهب الحفر، هي سواكي وسواك الأنبياء من قبلي)، ويدأوي به القروح والجروح.

3. زراعة الزيتون بالجزائر:

تشغل هذه الزراعة بالجزائر ما يقارب 207.8 ألف هكتار ونسبة 45٪ من مساحة الأشجار المثمرة، أي ما يعادل 20.5 مليون شجرة، ربعها دون سن الإنتاج. وبلغ معدل الإنتاج عامي 2000 و2001 حوالي 249.3 ألف طن من الثمار بمعدل إنتاج 12.2 كيلوغرام للشجرة، و 1.2 طن بالهكتار.

تقع أغلب المساحات المزروعة بالزيتون في المناطق الجبلية بنسبة 62 ٪ ، وتتصف الملكية العقارية عند مزارعي الزيتون بصغر الحجم، ففي ولايات الوسط (بجاية، تيزي وزو، البويرة، بومرداس) لا تتعدى 1.84 هكتار. وفي الشرق حوالي 3.77 هكتار، أما في الغرب فهي أحسن وتصل الى حوالي 5 هكتار.

هذه العوامل أثرت على نظام الإنتاج في الجزائر وجعلت منه نظاما تقليدياً في أغلب معاملاته التقنية. أما في المساحات الواقعة بالغرب الجزائري والبالغة نحو 30 ألف هكتار فتتميز بكون أغلبها عصرية مخصصة لإنتاج زيتون المائدة. وتجدر الإشارة بأن أغلب المساحات الحديثة الغرس مغروسة بطريقة عصرية بمعدل 200 إلى 400 شجرة للهكتار وتخص بالسقي بطريقة التنقيط، وهذا راجع للدعم الذي قدمته الدولة لهذه

الزراعة كدعم مئة بالمئة لشراء كل من الشجيرات وشراء الأسمدة، ودعم 40 ٪ لشراء عتاد الري، ودعم 40٪ لحفر الآبار .

وفيما يتعلق بتطبيق المسار التقني لعملية التقليم التي يقوم بها المزارعون بعد القطف، تكاد تكون منعدمة في المناطق الجبلية، مما يجعل الأشجار تكبر وتعلوا أحيانا إلى أكثر من 10 أمتار مما يزيد في صعوبة عملية الجني، في حين تتجز هذه العملية في البساتين السهلية العصرية في الوقت المحدد من كل سنة، مما يجعل أشجار الزيتون ذات شكل منتظم وحجم متساو تقريبا، الأمر الذي يسهل عملية قطف الثمار.

في الجزائر تبدأ عملية جنى الثمار مع حلول شهر نوفمبر وتمتد إلى آخر شهر فيفري أو بداية شهر مارس وذلك تبعا لمناطق الإنتاج. أما تقنيات الجني، فبالنسبة لأشجار زيتون المائدة فالثمار تقطف من الشجرة من طرف الشخص داخل سلة، أو إناء بلاستيكي، وعند ملئه يفرغ في مكان خاص لجمع الثمار، وفي هذه الحالة تستعمل السلالم للوصول إلى أعلى مكان ممكن من الشجرة. هذه الطريقة تستعمل لحفظ نوعية الثمار التي تستعمل في تصبيرها وتعليبها، أما باقي الثمار التي لا يمكن الوصول إليها فتضرب الأغصان بواسطة عصى طويلة، وتجمع الثمار التي تسقط على بساط خاص لجمعها، وغالبا ما يكون من البلاستيك الخفيف. وعند نهاية العملية تُشحن الثمار ذات النوعية الأولى في صناديق من البلاستيك عامة والنوع الثاني في أكياس يوجه لاستخلاص الزيت.

بالنسبة لقطف الزيتون في المناطق المخصصة لصناعة زيت الزيتون، فعمليات القطف تبدأ بوضع بساط من البلاستيك تحت الشجرة، ثم تجرى عملية سلت الثمار لتسقط على البساط مصحوبة بالأوراق والأغصان. بعدها يقوم أفراد العائلة بجمع وفرز الزيتون ووضعه في أكياس من البلاستيك، أو من الخيشة، قرب المنازل أو تحت شجرة من الزيتون، وعند جمع أكبر عدد ممكن من الأكياس، يوصل إلى المعصرة المجاورة، وأحيانا تقوم بعض العائلات بعصره في البيت بالطريقة التقليدية. طريقة الجمع هذه تدوم عدة أسابيع ويخزن مرة أخرى على مستوى المعصرة، مما يؤثر سلبيا على نوعية الزيوت المستخرجة (بارتفاع درجة الحموضة).

أما الإنتاج فقد عرف تزايد ملحوظا من نحو 178 ألف طن سنة 1990 إلى حوالي 298 ألف طن سنة 2000 كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (1) تطور إنتاج الزيتون في الجزائر خلال الفترة 1990-2001 بالألف طن

الدولة	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001
الجزائر	177.9	88.0	266.0	206.0	170.4	131.0	313.3	319.5	124.1	363.4	298.3	200.3

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية /الكتاب الإحصائي/ أعداد مختلفة

من خلال الجدول (1) يتضح أن اكبر إنتاج كان عام 1999 حيث تعدى 360 ألف طن، إلا أنه يتميز عموما بالتذبذب والتناوب في الحمل نظرا للظروف المناخية فأغلب الزراعة الجزائرية بعلية، دون أن ننسى الخسائر والأضرار التي تسببها الحرائق سنويا.

و الجدير بالذكر انه على الرغم من الجفاف الذي ساد الجزائر خلال السنوات الماضية فان إنتاجية الزيتون تزداد سنويا وذلك نتيجة عودة المزارعين إلى ممارسة العمل الزراعي، ولقيام الحكومة بتنفيذ برنامج لدعم مزارعي الزيتون من خلال المخطط الوطني للتنمية الفلاحية، بهدف مساعدتهم على التغلب على جميع المشكلات والمحددات والعوائق التي تواجههم وتشجيعهم على زراعة الزيتون مما أثر ايجابيا على تطور قطاع الزيتون حيث بلغ معدل إنتاجها السنوي نحو 32 ألف طن من زيت الزيتون وحوالي 25 ألف طن من زيتون المائدة حسب إحصاءات 2008.

كما يتفاوت إنتاج الزيت من سنة إلى أخرى، ويرتبط هذا التباين بتذبذب الإنتاج من الزيتون نتيجة ظاهرة تبادل الحمل (المعاومة) التي يتميز بها الزيتون. كما يتأثر إنتاج الزيتون ومحتواه من الزيت بدرجات الحرارة خلال مواسم الإزهار والحمل وبمعدل تساقط الأمطار نظرا لاعتماد زراعة الزيتون على مياه الأمطار كمصدر للري. ويبين الجدول (2) والشكل (1) المرفق له تطور إنتاج زيت الزيتون خلال الفترة 1990- 2001.

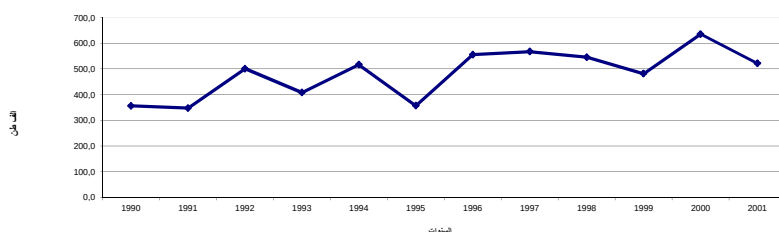
جدول رقم (2) : تطور إنتاج زيت الزيتون في الجزائر خلال الفترة 1990-2001 (الف طن)

الدولة	1990	1991	1992	1993	1994	1995	1996	1997	1998	1999	2000	2001	المعدل
الجزائر	22.2	11.0	33.3	25.8	21.3	16.4	39.2	39.9	15.5	45.4	37.3	25.0	27.7

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب الإحصائي السنوي، أعداد مختلفة.

يلاحظ من الشكل رقم (1) لتطور الإنتاج الجزائري من زيت الزيتون وجود اتجاه متزايد لإنتاج زيت الزيتون، حيث ارتفع الإنتاج من نحو 22 ألف طن سنة 1990 إلى أكثر من 37 ألف طن سنة 2000. ويعزى ذلك إلى تزايد الإنتاج من الزيتون والذي يرتبط بدوره بالزيادة الكبيرة في المساحات المزروعة إضافة إلى إدخال أصناف جديدة وانتخاب وإكثار الأصناف المحلية التي تحتوي نسب أعلى من الزيت.

شكل رقم (1): تطور إنتاج زيت الزيتون في الجزائر خلال الفترة 1990 - 2001



عموما تستخدم ثمار الزيتون إما للتخليل أو لاستخلاص الزيت، وتختلف نسبة ما يوجه كل منهما من سنة إلى أخرى استنادا إلى كمية الإنتاج في تلك السنة وعموما تصل نسبة الزيتون الموجه للعصر إلى 87 ٪ والباقي أي 13 ٪ للتخليل.

4. زراعة الزيتون بالبويرة:

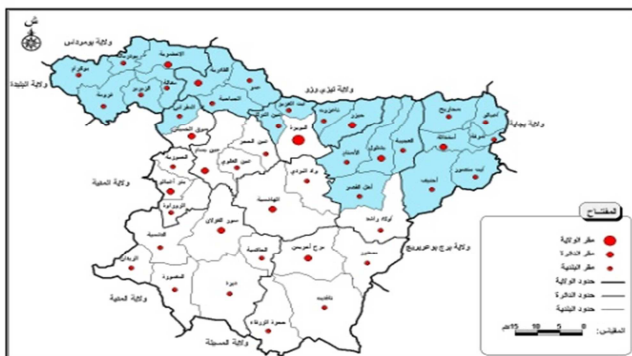
إن ولاية البويرة من الولايات الجزائرية ذات الطابع الفلاحي فالمساحة الصالحة للزراعة تصل إلى 292.323 هكتار أي بنسبة 26 ٪ من المساحة الإجمالية للولاية التي تقدر بـ 444.510 هكتار.

تنوعها التضاريسي من جبال وسهول سمح لها بالتنوع النباتي من خضر وحبوب وأشجار مثمرة. ومن بين الزراعات السائدة في الولاية والتي تأصلت بها منذ القدم زراعة الزيتون، التي تمتد من الحدود الشرقية إلى الحدود الغربية، على طول الشريط الشمالي للولاية، كما هو موضح في الخريطة رقم (2).

تحتل زراعة الزيتون مكانا مرموقا بين الأشجار المثمرة لما لها من قيمة غذائية وطبية وهي زراعة قديمة بالولاية عرفها أسلافنا، وتوارثها الأبناء عن الأجداد، والدليل وجود أشجار كبيرة السن في بساتين الولاية، والمعاصر القديمة لا تزال الأثر الشاهد على وجودها.

تتركز هذه الزراعة في المنطقة الجبلية بنسبة 80٪ من مجمل بساين الولاية لعدة أسباب منها التاريخية، فالاستعمار الفرنسي استحوذ على معظم الأراضي الخصبة طارداً بذلك السكان المحليين إلى الجبال، أين الأراضي الصالحة للزراعة نادرة وإن وجدت فهي قليلة تستخدم في الزراعة المعاشية.

الخريطة رقم (2): مناطق تركز زراعة الزيتون بولاية البويرة



المصدر: مديرية المالح الفلاحية لولاية البويرة

و الدافع الآخر لتأصل هذه الزراعة بالمنطقة المتضرسة هو خصوصيات هذه الشجرة المذكورة سالفاً من قدرتها على النمو في التربة الفقيرة وقلة احتياجاتها للعناية حيث تستطيع العيش عشرات السنين بدون رعاية نظراً لتحملها قساوة الظروف البيئية. بالإضافة إلى ذلك فإنها شجرة قوية ومعمرة، لذا تمسك بها السكان وأصبحت دون مبالغة فرداً من أفراد الأسرة، فالمكانة الاجتماعية التي تحتلها هذه الشجرة في الأسر الريفية لا يستهان بها.

5. العوامل المؤثرة في زراعة الزيتون بولاية البويرة:

العوامل المؤثرة في زراعة الزيتون كثيرة وعديدة، تتمحور حول عاملين أساسيين هما العوامل البشرية والطبيعية. هذه الأخيرة تتمثل في شدة الانحدار ونوعية التربة والظروف المناخية، حيث حملات الجفاف المتكررة تؤثر على مردودية إنتاج الزيتون وبالتالي على زيت، وتعرضها للرطوبة يؤدي إلى كثرة الآفات والأمراض التي تقلل من جودة الثمار.

تتأثر الأشجار بعامل الرياح، ويظهر ذلك جلياً على هيكلها حيث تميل إلى جهة هبوبه. كما تتأثر شتاءاً بالتيارات الباردة وبالرياح البحرية المالحة التي تُسبب حروقاً على الأوراق لذا ينصح باختيار المكان المناسب بعيداً عن مناطق هبوب الرياح الشديدة واستخدام مصدات الرياح لحماية مزارع الزيتون إذا لزم الأمر. دون أن ننسى الضرر

الميكانيكي على الأزهار والثمار فالرياح الشديدة تؤدي إلى السقوط المبكر للثمار وتكسير الطرود والفروع وتشويه الثمار.

أما العوامل الأخرى كالأمطار الغزيرة ودرجات الحرارة العالية أثناء مرحلة الإزهار فتؤدي حتماً إلى خفض المردود الإنتاجي بشكل محسوس جداً.

تلعب التربة دوراً فعالاً في زيادة المنتوج فهي الوسط الحيوي الذي تعيش فيه النبتة والذي يوفر لها كل ما تحتاجه من مواد عضوية ومعدنية، فشجرة الزيتون معروفة بقدرتها على النمو في الترب الفقيرة إلا أنها توجد بشكل أفضل في الأراضي الخصبة الجيدة الصرف والنفاذية والتهوية وتعطي نتائج أفضل بكثير سواء من حيث كمية الإنتاج أو نوعيته.

أما العوامل البشرية فتتمثل في قلة العناية بالشجرة الموروثة عن ممارسة الأجداد، فالشجرة رغم قلة العناية بها إلا أنها تُردي ثمارها ولو بالقليل ما إن يحل موسم الجني، بالإضافة إلى عدم احترام التعليمات الخاصة بالمسار التقني من الغرس إلى الإثمار واستخلاص الزيت، فهناك ممارسات سلبية على أصعدة شتى: في المستغلة الفلاحية، وبعد الجني، وفي المعصرة.

على مستوى المستغلة الفلاحية نلاحظ عدم القيام بالأعمال التقنية الملائمة للرفع من الغلة كما ونوعاً، فالمعروف عن الشجرة أنها لا تحتاج إلى عناية كبيرة لكن يجب أن لا ننسى أن العناية بها من حرث للتربة وري وتقليم وتسميد ومكافحة وغيرها لها تأثير كبير على زيادة الإنتاج والنوعية الجيدة للثمار والزيت، لذلك إذا أردنا أن نأخذ من هذه الشجرة يجب أن نعطيهما ولا نبخل عليها لأنها تبدي تجاوباً واضحاً عند العناية بها. والاعتقاد السائد بين الناس أن شجرة الزيتون تعطي ثمارها دون تسميد ولا عناية هو اعتقاد خاطئ لأن قلة الإنتاج من الزيت يعود سببه إلى نقص العناصر الغذائية، والتربة الفقيرة تؤدي حتماً إلى قصر عمر الشجرة. لذلك، فإن العناية والتسميد يعطوا الشجرة مقاومة أكبر ضد العوامل المناخية وزيادة في الإنتاج وطول عمرها، هذا بالإضافة إلى عمليات مكافحة التي تمنع إصابة الأشجار بالأمراض والحشرات مما يعطي إنتاجاً أفضل ونوعية أجود.

و عدم إتباع معاملات ما بعد الجني تؤثر سلباً على جودة زيت الزيتون كترك مثلاً الثمار مدة طويلة في المستغلة حتى اكتمال جني كل الثمار، ضف إلى ذلك مدة التكديس في المعصرة في انتظار دورها علماً أن المدة لا يجب أن تفوق الأربعة وعشرون ساعة بعد القطف. كل هذه العوامل تؤدي إلى تخمرها خاصة إذا كانت مخدوشة أو

مجروحة مما يؤدي إلى ارتفاع حرارة الثمار وتنشيط إنزيم الليباز الذي يعمل على رفع حموضة الزيت المنتج.

كما لا يتم عزل الثمار المخدوشة نتيجة القطف السيئ لاستخدام معظم الفلاحين للعصا أو الأمشاط، هذه الأدوات وإن كانت تُسرّع نوعاً ما من عملية الجني إلا أن الأضرار التي تسببها للثمار كبيرة فإن لم تخذش في الشجرة تضرر عند سقوطها، فالقطف الميكانيكي غائب تماماً في الولاية وفي القطر الجزائري عموماً، لغلاء الآلات أولاً ولعدم ملائمتها لتضاريس المنطقة ذات الانحدارات الشديدة ثانياً وتأثيرها على الأشجار خاصة الفتية منها لليونة أغصانها ثالثاً. وفي انتظار إيجاد الآلات المناسبة (الهدف الذي تسعى إليه الدول الأوروبية خاصة المعروفة بزراعتها للزيتون) يبقى القطف بالأيدي هو المستحب وينصح باستعماله لقلّة الأضرار التي يسببها للمنتج رغم الوقت الطويل الذي يتطلبه.

و من بين العوامل الأخرى المؤثرة أيضاً على نوعية الزيت نجد السلبيات الملاحظة على مستوى المعصرة، فلا يعطى الأولوية للمنتج الذي قُطف أولاً لأنه في درجة متقدمة من التخمر بل الأولوية حسب وصول المنتج. وعدم احترام النصائح المقدمة من طرف المختصين في المجال فمثلاً في المعاصر الحديثة التي لا تتطلب مجهود كبير كالتقليدية يقوم الفلاح ربها للوقت برفع درجة حرارة الماء من 30°م إلى 60°م للإسراع من عملية فصل الزيت. هذه العملية وإن كانت مربحة للوقت إلا أن تأثيرها السلبي على ذوق وجودة الزيت تأثير بالغ، فالحداثة ليست فقط في اقتناء الأجهزة العصرية ولكن في مراقبتها بالكيفية السليمة في التعامل، لذا فالجهود التي يجب بذلها على هذا الصعيد لا يستهان بها، والعمل الملقى على عاتق المصالح الفلاحية وبالأخص المرشدين الفلاحين ليست بالسهلة لتغيير ثقافة توارثها الفلاحين أب عن جد في ليلة وضحاها.

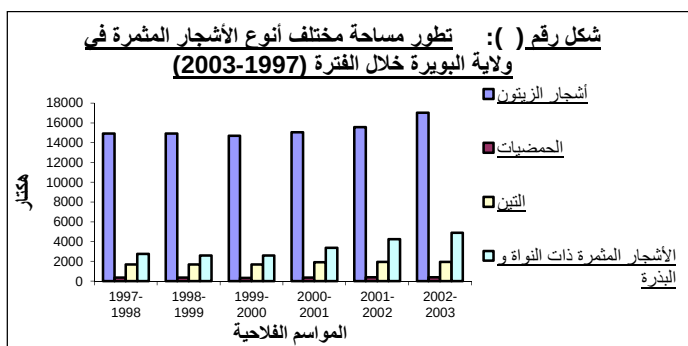
6. استخدام المساحة الزراعية لأشجار الزيتون بالولاية :

تحتل أشجار الزيتون نسبة عالية من المساحة الزراعية للأشجار المثمرة، وتشتهر ولاية البويرة بإنتاجها للزيتون، كونها منطقة تتلاءم مع هذا النوع من المحاصيل الزراعية، والذي لا يزال سكان المنطقة يزاوون العمل فيه بطرق تقليدية، والجدول رقم (3) يوضح المساحة التي تشغلها أشجار الزيتون مقارنة مع بقية الأشجار المثمرة.

جدول رقم (3) توزيع مساحات الأشجار المثمرة في الولاية خلال الفترة (1997-2003)

المجموع (هـ)	الأشجار المثمرة ذات النواة والعلف(هـ)		التين (هـ)		الحمضيات(هـ)		أشجار الزيتون (هـ)		المواسم الفلاحية
	%	المساحة	%	المساحة	%	المساحة	%	المساحة	
19701	13.96	2741	8.49	1673	1.79	353	75.80	14934	-1997 1998
19555	13.24	2582	8.60	1683	1.8	356	76.36	14934	-1998 1999
19334	13.48	2604	8.76	1694	1.73	335	76.03	14701	-1999 2000
20663	16.31	3367	9.16	1894	1.75	362	72.78	15040	-2000 2001
22126	19.23	4251	8.73	1933	1.76	390	70.28	15552	-2001 2002
24271	20.16	4889	8	1943	1.65	401	70.19	17036	-2002 2003

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية والغرفة الفلاحية بولاية البويرة.



يتبين من خلال الشكل البياني رقم (2) أن أغلبية المساحة للأشجار المثمرة الدائمة تشغلها أشجار الزيتون، تليها مساحة الأشجار المثمرة ذات النواة والعلف، ثم أشجار التين وبمساحات ضعيفة أشجار الحمضيات. وشهدت هذه المساحات تذبذبا من موسم لآخر.

و إذا ما اعتبرنا الموسم الفلاحي (2002 - 2003) أهم المواسم من حيث المساحة، يتبين لنا أن أشجار الزيتون تحتل ثلاث أرباع ($4/3$) مساحة الأشجار المثمرة 17036 هكتارا أي بنسبة 70.19 %، تليها مساحة الأشجار المثمرة بنسبة 20.16 % أي ما يقارب ربع المساحة. أما المساحة المتبقية فشغلها أشجار التين بنسبة 8 % والحمضيات بنسبة 1.65 %.

7. الإنتاج ومردود محصول الزيتون:

أ- حسب المواسم الفلاحية:

تنتشر في ولاية البويرة نسبة لا بأس بها من الأراضي الجبلية المكسوة بالغطاء الغابي، والتي تعتبر نطاقا هاما لانتشار أشجار الزيتون التي تتحمل الظروف القاسية، وتساهم في توسيع المساحة الزراعية للولاية ضمن المناطق الصعبة التي لا تتوافق وشروط نمو المحاصيل الزراعية الأخرى، ناهيك عن باقي أراضي الولاية الممتدة على مساحات شاسعة والتي تمثل نطاقا هاما وملائما لانتشار مثل هذا النوع من المحاصيل ذات القيمة الاقتصادية الكبيرة.



صورة رقم (1): انتشار أشجار الزيتون

كما يجب الأخذ بعين الاعتبار أن الدولة قد وجهت مبالغ هامة لتدعيم الفلاحين بغرض تطوير وتوسيع هذا النوع من الزراعة من خلال سياستها الوطنية التنموية التي تتمحور أهدافها الأساسية حول:

- توسيع عملية غراسه أشجار الزيتون في إطار البرنامج الوطني لأقلمة نظم الإنتاج وتطوير المناطق الجبلية. وتجديد الغراسات باستبدال الأشجار المسنة.
 - تحسين مردود أشجار الزيتون، و تكثيف الغراسه وتحديث وحدات التحويل.
- و تجدر الإشارة هنا أن ولاية البويرة تشتهر بإنتاج زيت الزيتون الذي فاقت شهرته حدود الولاية نظرا لما يتميز به من جودة ونوعية عالية، بالرغم من محدودية الوسائل والأجهزة والآلات المستعملة في عصره.

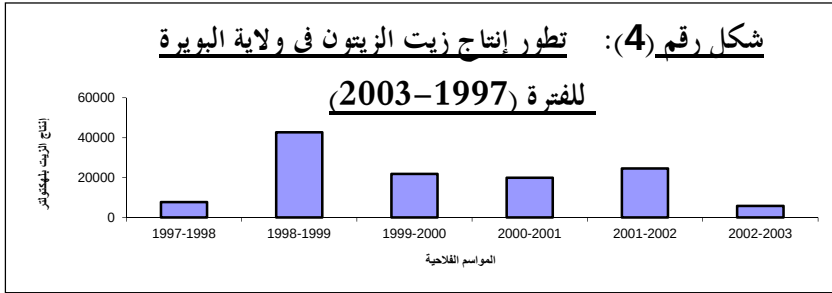
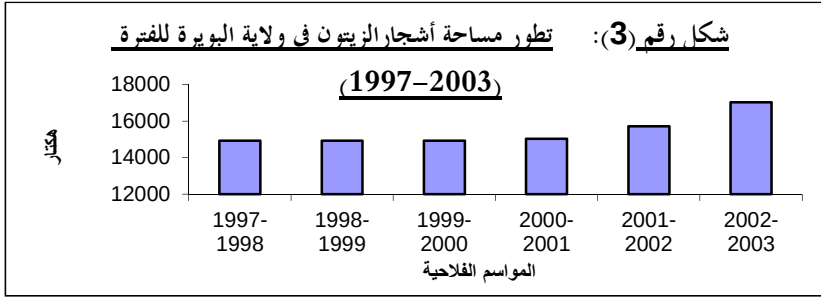
جنول رقم (4) تطور إنتاج محصول الزيتون في ولاية البويرة للفترة (1997-2003).

المواسم الفلاحية	المساحة (هـ)	العدد الكللي للأشجار	عدد الأشجار المنتجة	الإنتاج الكللي			المردود	
				زيتون المائدة (ق)	زيتون الموجه للعصر (ق)	زيت بالحكتولتر	الزيتون ق/هـ	الزيتون ¹
1997 - 1998	14934	1206125	1055090	520	48660	7697	3.29	15.82
1998 - 1999	14934	1196275	1071860	216	258426	42678	17.32	16.51
1999 - 2000	14933	1206275	1071865	37	123168	21815	8.25	17.71
2000 - 2001	15040	1219969	1043502	2809	137645	19852	9.34	14.42
2001 - 2002	15725	1326214	1149992	1711	137566	24539	8.86	17.84
-2002	17036	1538345	1334042	17	3314	5714	1.95	17.24

¹ - مردود الزيتون: يتم حسابه بقسمة الإنتاج الكللي للزيت المقدرة بالحكتولتر على الإنتاج الكللي لمحصول

زيتون الزيتون والناج يضرب في 100.

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية والغرفة الفلاحية لولاية البويرة.



يتبين من خلال معطيات الجدول رقم (4) والأشكال البيانية رقم (4) لتطور محصول الزيتون خلال الفترة (1997 - 2003) أن:

➤ المساحة الزراعية التي تشغلها أشجار الزيتون شهدت تطورا ملحوظا، ففي الموسم الفلاحي (1997 - 1998) سجلت الولاية مساحة إجمالية قدرها 14934 هكتارا لتبقى هذه الأخير شبه ثابتة إلى غاية الموسم الفلاحي (2000 - 2001)، الذي وافق فترة تطبيق المخطط الوطني للتنمية الفلاحية، والدعم المقدم من طرف الدولة لتنمية وتطوير هذا النوع من الزراعة، لترتفع المساحة إلى 17036 هكتارا خلال الموسم الفلاحي (2002 - 2003) هكتارا. وبلغت الزيادة في مساحة أشجار الزيتون خلال الفترة (1997 - 2003) 2102 هـ.

➤ الزيادة في المساحة الزراعية لأشجار الزيتون وافقتها زيادة معتبرة في العدد الإجمالي لأشجار الزيتون وهذا إن دل على شيء إنما يدل على تكثيف عملية الغرس خلال هذه الفترة. ففي الموسم الفلاحي (1997 - 1998) كان عددها 1206125 شجرة، منها 873230 شجرة مجمعة على شكل بساتين أي بنسبة 72٪ من العدد

الكلي للأشجار. وبلغ عدد الأشجار المنتجة 1055090 شجرة بنسبة 87% من العدد الإجمالي لأشجار الزيتون. أما في الموسم الفلاحي (2002- 2003) تم تسجيل 1538345 شجرة، منها 87% منتجة. ومنه بلغت الزيادة في العدد الكلي لأشجار الزيتون خلال الفترة (1997- 2003) 332220 شجرة، منها 278952 شجرة منتجة.

➤ إنتاج محصول الزيتون في ولاية البويرة خلال الفترة (1997- 2003) تميز بالتذبذب الملحوظ.

و سجل أعلى إنتاج للزيتون الموجه لاستخلاص الزيت في الموسم الفلاحي (1998- 1999) ما يقارب 260 ألف قنطارا، وأدنى إنتاج فكان في الموسم الفلاحي (2002- 2003) بـ 33 ألف قنطارا. وفيما يخص زيتون المائدة وهو محصول الزيتون الموجه للاستهلاك، فإن أعلى إنتاج له كان في الموسم الفلاحي (2001- 2002) بحوالي ثلاث آلاف قنطارا، لينخفض بعد ذلك إلى 17 قنطار في الموسم الفلاحي (2002- 2003). أما إنتاج زيت الزيتون فقد بلغ ذروته بأكثر من 24 ألف هكتولتر في الموسم الفلاحي (2001- 2002)، لينخفض إلى ستة آلاف هكتولتر في الموسم الفلاحي (2002- 2003).

➤ مردود محصول الزيتون في ولاية البويرة تميز بالتذبذب، وعرف مردودا ضعيفا بالمقارنة مع مردود الزيتون. ففي الموسم الفلاحي (1998- 1999) سجلت الولاية أعلى مردود لها في محصول الزيتون بلغ 17.32 ق/هك، وتدنى إلى 1.95 ق/هك خلال الموسم الفلاحي (2002- 2003)، أما مردود الزيتون فقد وصل أعلى مردود له إلى 17.71 هكتولتر/قنطار خلال الموسم الفلاحي (1999- 2000) وتدنى إلى 14.42 هكتولتر/قنطار في الموسم الفلاحي (2000- 2001). ونلاحظ من الجدول التالي لمقارنة المردود المسجل على مستوى الولاية بنظيره الوطني ما يلي:

أن مردود محصول الزيتون في ولاية البويرة قارب المردود الوطني في الموسمين الفلاحيين (2000- 2001) و(2001- 2002) بينما انخفض في الموسم

جدول رقم (5) مردود محصول الزيتون والزيت، الوطني والولائي للفترة (1999- 2003).

المواسم الفلاحية		1999- 2000	2000- 2001	2001- 2002	2002- 2003
مردود الزيتون (ق/هـ)	الوطني	12.91	11	10	7.99
	الولائي	8.25	9.34	8.86	1.95

9.88	13	13	15	الوطني	مردود الزيوت
17.24	17.84	14.42	17.71	الولائي	هكتولتر/قنطار

المصدر: وزارة الفلاحة والتنمية الريفية.

الفلاحي (2002- 2003) ليصبح الفارق بينهما 6 ق/هـ. وعرفت ولاية البويرة مردودا عاليا في زيت الزيتون فاق المردود الوطني وهذا في جل المواسم فلاحية، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على انتشار زراعة الزيتون الموجه لاستخلاص الزيت بالولاية.

ب- حسب المقاطعات الفلاحية للولاية:

تتميز ولاية البويرة بانتشار واسع لأشجار الزيتون والتي تغطي تقريبا كل مجال الولاية، إلا أن إنتاجه ومردوده يعتبر ضعيفا، وهذا يعود إلى واقع الإنتاج في الولاية. فمحصول الزيتون في ولاية البويرة يعتبر المحصول العائلي (يشترك في خدمته كل أفراد الأسرة، فعملية جمع الثمار وقطفها يشارك فيها كل أفراد العائلة)، فهذا أمر إيجابي لأنه يساهم في استقرار الأسرة المنتجة التي غابت لأسباب عديدة، لكن من جهة أخرى هو عرضة للإتلاف والإهمال لأن بعض العائلات لا تستطيع جمعه نظرا لإقامة المالكين خارج الولاية أو لبعد المسافة بين البستان والمنزل أو لأن أفراد العائلة مسنون فيلجئن في هذه الحالة إما إلى تأجير من يقوم بالعملية مناصفة أو يهمل كما هو الحال في بعض المناطق. إضافة إلى أن الطرق التقليدية التي يجمع بها تؤثر سلبا على الشجرة ومردودها، وهو عرضة للإتلاف بسبب المدة طويلة التي يبقى فيها قيد الانتظار أمام المعاصر التقليدية في الهواء الطلق دون أدنى شروط للحفظ، كل هذه العوامل قلصت من كمية الإنتاج ومردوديته في الولاية مع أن جودة زيت الولاية فاقت الحدود الوطنية.

و يسجل محصول الزيتون في الولاية تواجدا على مستوى كل المقاطعات الفلاحية ببلدياتها بنسب مختلفة، عدا بلدية الروراوة في المقاطعة الفلاحية لعين بسام. ونشير هنا إلى أن 50% فقط من مجموع مقاطعات الولاية منتجة (أي حققت إنتاجا) بينما يتوزع عدد هام من أشجار الزيتون، خاصة المنتجة منها في باقي المقاطعات الفلاحية، والتي لم تعطى إنتاجا كما هو موضح في الجدول رقم (6):

جدول رقم (6):تطور إنتاج محصول الزيتون في مقاطعات ولاية البويرة للموسم (2002-2003).

المردود		الإنتاج الكلي			الأشجار المنتجة	مجموع الأشجار	المساحة (هـ)	المقاطعات الفلاحية
زيتون	زيتون ق/هـ	زيت بالهكتولتر	زيتون (الزيتون ق)	زيتون المائدة (ق)				
18	0.24	27	150	0	44400	56675	621	البويرة
10.52	3.96	684	6500	0	184500	232000	2140	حيزر
10.44	0.66	257	2460	0	228500	247100	3704	أحنيف
18.97	0.49	301	1586	0	304400	321750	3217	الأخضرية
0	0	0	0	0	172200	203300	2072	الأسنام
0	0	0	0	0	637	10850	106	برج أخريص
0	0	0	0	0	16800	23480	251	سوق الخميس
0	0	0	0	0	10800	15500	149	عين
0	0	0	0	0	3405	14540	132	سور الغزلان
14.93	0.49	134	897	17	164800	170300	1843	عمر
19.99	7.91	4311	21556	0	19550	23475	272	أمشدالة
0	0	0	0	0	8100	8100	79	ديرة

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية والغرفة الفلاحية لولاية البويرة.

من معطيات الجدول أعلاه يتضح ما يلي:

➤ **المقاطعة الفلاحية لأمشدالة:** احتلت المركز الأول من حيث الإنتاج المحقق والمركز الثالث من حيث المساحة (بعد المقاطعة الفلاحية لأحنيف والمقاطعة الفلاحية للأخضرية). كما يوجد بهذه المقاطعة 235 ألف شجرة زيتون مما سمح لها باحتلال المركز الثاني في الولاية بعد المقاطعة الفلاحية لأحنيف، منها 83% شجرة منتجة، وأحرزت إنتاجا من الزيتون بلغ 21556 قنطارا بمردود 8 ق/هـ، وجهت كلها للعصر، منتجة 4311 هكتولتر بمردود 20 هكتولتر/قنطار. وأهم إنتاج في هذه المقاطعة من محصول الزيتون حققته بلدية أمشدالة، حيث بلغ إنتاجها 12000 قنطارا بمردود 8 ق/هـ، التي أعطت 2300 هكتولتر من الزيت بمردود 19 هكتولتر/قنطار. وتعد هذه البلدية الأولى في الولاية من حيث كمية الزيتون والزيت المنتجة، تليها كل من بلديات أغبالو والشرفة، وسجلت بلدية صهاريج أكبر مردود في إنتاج الزيت على مستوى كل الولاية.

➤ **المقاطعة الفلاحية لحيزر:** احتلت هذه المقاطعة الفلاحية المركز الثاني من حيث الإنتاج المحقق في محصول الزيتون والزيت. وقد أنتجت المقاطعة 6500 قنطارا من الزيتون بمردود 4 ق/هـ، وأنتجت هذه الكمية من الزيتون 684 هكتولتر من الزيت بمردود 11 هكتولتر/قنطار. وأهم إنتاج حققته هذه المقاطعة كان على مستوى بلدية أيت لعزیز التي احتلت المركز الثاني بعد بلدية أمشدالة من حيث كمية الإنتاج، بينما تراوح إنتاج باقي بلديات المقاطعة بين 800 و900 قنطارا.

➤ وتراوح إنتاج الزيتون في كل من المقاطعات الفلاحية الباقية (أحنيف، الأخضرية، عمر) بين 150 قنطارا و2460 قنطارا، بينما إنتاج الزيت فتراوح بين 27 هكتولتر و301 هكتولتر

الولاية وجهت إنتاجها بأكمله للمعاصر ماعدا 17 قنطارا على مستوى المقاطعة الفلاحية لعمر وجهت للتخليل.

و في الأخير يتضح أن منتج الزيتون على مستوى ولاية البويرة يحتل مكانة مرموقة، ذو انتشار واسع خاصة في نطاقها الشرقي والغربي، وتحتل المرتبة الأولى في المنطقة من حيث المساحة بالمقارنة مع الأشجار المثمرة والحمضيات. وتعد من ضمن المناطق الغنية بإنتاج زيت الزيتون في الوطن، ومن أشهر مناطقها منطقة أمشدالة التي تقع في الشمال الشرقي من الولاية.

أما فيما يخص الإنتاج فيختلف من سنة لأخرى وهذا راجع إلى عوامل كثيرة منها عدم احترام تقنيات الزراعة من حرث وتسميد الأرض ومعالجة الأشجار والتقليم وري بالإضافة إلى قدم وسائل التجهيز المستعملة في إنتاج الزيت وخاصة إذا علمنا أن معظم أشجار الزيتون يملكها القطاع الخاص ونسبة عالية من هذا الإنتاج تضيع لخضوعها للطرق التقليدية.

الخلاصة

قطاع الزيتون في ولاية البويرة ما زال قطاعا تقليديا رغم وجود بوادر على دخوله في مرحلة الإنتاج الاقتصادي. وتعتمد زراعته على السلالات المحلية غير المحسنة ولا تحظى بساكنة بالعبارة الكافية من قبل المنتجين لغياب المعرفة الفنية ومتطلبات العناية ببساتين الزيتون خاصة لدى صغار المنتجين. بالإضافة إلى ارتفاع كلفة إنتاجه نتيجة الجهد المبذول في القطف الذي يحتاج إلى الكثير من الأيدي العاملة. ويعاني القطاع على مستوى الولاية من غياب التنظيمات والإرشاد الفعال، وضعف البرامج الوطنية في مجال مكافحة الآفات والحشرات. وغياب أيضا التخطيط السليم عند إنشاء بساتين الزيتون مما يحد من إمكانية إدخال الميكنة الزراعية الحديثة. كما تعاني من قدم بعض المعاصر وانخفاض كفاءتها، وتكديس الثمار في المعاصر انتظارا لدورها في العصر مما يؤثر على نوعية وجودة الزيت المنتج. وغياب الصناعات التكميلية وعدم الاستفادة بشكل كامل من مخلفات الزيتون، وقلة التمويل لغايات التسويق، وغياب التنظيمات التسويقية، إضافة إلى غياب البرامج الترويجية وبرامج زيادة الوعي الاستهلاكي.

لذا يجب رفع التحدي ورفع مستوى هذا المنتج باستعمال الطرق العصرية والتقنيات الحديثة في الإنتاج والتخزين والعمل على إنشاء وحدات لتسويقه وفقا للمعايير الدولية. وإجراء البحوث التطبيقية على المستوى المحلي لتقدير الاحتياجات الفعلية للزيتون في مختلف البيئات، وتوفير الاشتال المناسبة لها. وإصدار التشريعات المناسبة للحد من التوسع في زراعة الزيتون في البيئات غير المناسبة والتوسع العشوائي. كما يجب القيام بمسح لبساتين الزيتون للوقوف على الحالة الصحية للأشجار تمهيدا لوضع إستراتيجية للنهوض بهذا القطاع. وتكثيف الحملات الإرشادية في مجالات التربية والتقليم والتطعيم والتسميد والري وهذا يتطلب توفير الإطارات المؤهلة. وتشجيع إدخال الأساليب الحديثة وحفز المنتجين على تبني هذه الوسائل وتقديم كافة التسهيلات في هذا المجال كتوفير القروض الميسرة وتشجيع أصحاب المعاصر القديمة على تحديث معاصرهم من خلال الحوافز المناسبة وغيرها. كما يجب تشجيع الاستثمار في مجال

العبوات الخاصة بالزيتون والزيت وتوفير المعلومات حول متطلبات الأسواق المختلفة من الأحجام والإشكال. وتشجيع الاستثمار في مجال البنى التحتية اللازمة كمحطات الفرز والتدريج والتعبئة. إضافة إلى تشجيع الاستثمار في مجال الصناعات التكميلية خاصة في مجال الاستفادة من مخلفات الزيتون وتقديم الحافز المناسبة لجذب الاستثمارات. والقيام بالحملات الإرشادية في مجال التسويق لزيادة وعي مختلف الفعاليات ذات العلاقة بتقنيات ما بعد الحصاد وأثرها على جودة الإنتاج وزيادة خبرتهم التسويقية.

المراجع:

- 1- الديوان الوطني الجزائري لمنتجات الزيتون - العيد العاشر للديوان الوطني الجزائري لمنتجات الزيتون - القبة، الجزائر - 1989.
- 1- Agro mag. Magazine de l'agriculture et de l'agro industrie- N°00, avril mai 2007- imprimerie Ed diwan – Alger.
- 2- Bamouh Ahmed- Plan national oléicole -Bulletin réalisé par l'institut agronomique et vétérinaire HASAN II -. 1998
- 3- Broggio Céline- Environnement, agronomie et développement durable, cours donnés au étudiants du DU « étude de la francophonie et de la mondialisation » mai 2008, Université Jean moulin- Lyon 3- France.
- 4- fr.wikipedia.org/wiki/Olea_europaea
- 5- <http://mon.algerie.site.voila.fr> , Massinissa un géant de notre histoire : visité le 21 mai 2008.
- 6- Mekaouche Bourenane- les produits de terroirs et développement durable : L'huile d'olive en Algérie- Diplôme d'université -Université Jean Moulin Lyon 3, faculté de droit et des sciences politiques- 2008.